Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بين مقاماته مما يعكس اهتمامًا ببعد الرسالة فى المقامة. يقول عيسى فى وصف الإسكندرى " ***كان يبلغنى من مقامات الإسكندرى ومقالاته ما يصغر إليه النفور . وينتفض له العصفور . ويروى لنا من شعره ما يمتزج بأجزاء النفس رقة . ويغمض عن أوهام الكهنة دقة . وأنا أسأل الله بقاءه . حتى أرزق لقاءه*** "(١) .

يظهر فى الوصف السابق التوجه الأول للمقامة ؛ حيث يتشكل الإسكندرى بوصفة غاية عيسى الباحث عن الأدب وفنونه ، إذ يبدو الإسكندرى ساحرًا يمكنه أن يسلس قياد النفور ، ويتسلل شعره إلى أجزاء النفس ، وكذلك فهو مغلف برداء طقوسى ساحر حيث يبلغ الشعر من جودته ما يجعله " ***يغمض عن أوهام الكهنة*** " فالإسكندرى يتفوق على أرباب الكهانة والسحر ، بما يملك من قدرة فذة على إتيان طرائق الأدب شعره ونثره.

أما التوجه الثانى للمقامة فيتأسس بداية من التساؤل الذى يطرحه عيسى فى قوله " **وأتعجب من قعود همته بحالته . مع حسن آلته . وقد ضرب الدهر شؤونه بأسداد دونه** "(٢) حيث يقدم المؤلف الضمنى إجابة لهذا التساؤل من خلال المشاهد المكونة للسرد وتوافقها التركيبى وإيقاع تلك المشاهد ، فبعد التساؤل السابق مباشرة تبدأ الأحداث بانتواء عيسى السفر إلى حمص لحاجة لم يجددها غير أنه يشحذ لها الحرص ، ثم يلى ذلك وصف الجماعة التى تصحبه ، إنها الجماعة نفسها التى تظهر فى أكثر من مقامة ممثلة نقيض الغربة ، هى جماعة تمثل الوطن بما يعنيه من قيم وعادات سلوكية ومواقف من الوجود . يقول عيسى " ***إلى أن اتفقت لى حاجة بحمص. فشحذت إليها الحرص . فى صحبة أفراد كنجوم الليل . أحلاس لظهور الخيل***"(٣). يبدو عيسى وقد تأهب بصورة خاصة لسفرته تلك ، إذ يظهر